

تأملات
النفوس السعيدة
بعد الموت

ذكري ملاك

كريمة مارجرش باينبورج

الأربعاء
١٢ برمهات ١٦٩٥
٢١ مارس ١٩٧٩

تذكار نياحة أبونا
القسيس بيشوبى كامل



الاربعاء }
١٢ برمات ١٦٩٥ }
٣١ مارس ١٩٧٩ }

تذكار نياحة أبونا
القوس جيتوى كامل

بسم الأب والابن والروح القدس إله واحد أمين

الأهداء

أذكروا مرشدكم ...

إلى روح أبينا المتبجح القمص بيشوى كامل

سموت في الفضيلة والنعمة ، وتدرجت فيها إذ تغلذى كل
يوم بكلمة الحياة وبخبز الحياة وتأثرت بك نفوس أبنائك
وهزت أعماقهم الداخلية . كنت تبذل ذاك من أجلمهم وتضحى
بكل وقتك وراحتك وصحتك في سبيل حل مشاكلهم . غدت
علماً في علوم الكنيسة واللاهوت وبلغت شأراً بعيداً في
الروحيات .

من أجل ذلك وبوداعتك ودأبك ، ولحببتك وصبرك
ولثابرتك وتعفك ونسكك ، أحبك والنف حوامك الآلاف
المؤلفة وخاصة شباب الكنيسة مسرحين .

جرى اسمك على كل لسان لأنك كنت صاحب رسالة
مقدسة وخير من يؤدونها قائداً بارزاً من القادة الروحانيين
بالاسكندرية ورائداً من أوائل الرواد في خدمة الكنيسة في
أمريكا ومؤسس كنيسة لوس أنجلوس .

ولكن النهاية شيء عجيب ! ولجأة أطفأ الراج الراج الذي
كان مصيئاً وخيراً الضياء الخاطف بمدينة الاسكندرية وهوى
لجأة ذلك العمرد الشاخ فتحوّل فرح الكنيسة إلى حزن
وتقاطرت الجموع لتلقى نظرة الوداع على أبيها الحبيب

القمص بيشوى كامل

يا أبانا القديس

رُوعت الجرع التي لا تحصى لما انطلقت نفسك مسرعة
في الاحضان الابراهيمية بعد أن تخلصت من الجسد الذي كان
منقلاً بالأوجاع والمرضى . وأطلقت لملافة القديسين في
فردوس النعيم ، في ذلك الموضع الذي هرب منه الحزن والكآبة .

من ذا الذي يتسى يوم خروج الاسكندرية كلها تودعك
بل وفود وفود من الاقاليم أيضاً جاءت لما سافرت محوطاً
بالملائكة الاطهار . وفتح البواب الكبير وكان في استقبال أبينا
بيشوى النفوس المحبة للمسيح حيث الشهيد العظيم مار جرجس
يعاونه إلى الطريق .

الآن ينام حبيبنا القمص بيشوى كامل ، ترك الآلاف شباناً
وشابات ، رجالاً ونساء شيوخاً ومتقدمات في أيامهن يفتقدون
إرشاده وهو الآن برقد بالكنيسة التي تعب وجاءه في
تأسيسها واستحق كل كرامة . كم من كتب رائحة ونبذات
روحانية فافسة كتبت لكن حياتك نفسها كانت أروع ،
وتأثر بانفالك شعب الاسكندرية أجمع .

قفوا تديك ، ذكراك توجع

رحلت سريعاً ، لست ترجع

تأن نجمك أماناً

فمن لاجلك تنضرع

نعم يا أبانا الحبيب ، كرمت الرب في حياتك ، فأكرمك
الرب في حياتك ومماتك . عزيز عند الرب موت أصفياه
فسلام لك في حياتك ومماتك بسلام وبركة ودعاء .

عجبي ، كأني بصحن الكنيسة أتسع ليشمل المنطقة كلها من
محطة ترام الإبراهيمية إلى سبورتنج ومئات الناس في الشوارع
يتبعون الصلوات في خشية وفيهم الأطباء والمهندسون ورجال
الأعمال والجامعات ، كما أن كثيرون كانوا يتطلعون من
الشرفات من المنازل المجاورة للكنيسة ومن الدور في الشارع
المقابل واهمين وكادت تبكيه حجارة المنازل والمباني . . . حيث
أعنى الكثيرون طريق الترام المرتفع وشاهد الناس الراكبين
يطلون من نوافذ الترام في دهشة ولسان حالهم يقول ما خطب
الاسكندرية اليوم . وسارت مركبات الترام رويداً رويداً
للزحام في طريقه . ومنع المرور من شارع الكنيسة
ساعات طويلة.

لنا الله بعدك يا أبانا بيشوي، تعالوا يا كل الشباب والشيوخ

إلى الكنيسة وطهروا قلوبكم، وبالدمع الغزير اغسلوا هيولكم .

على قبر الحبيب المتنيح القمص بيشوي

أنزلوا البدر المنير جوف القبر ونثروا هناك الورد
والرياحين وسكبوا العطور . وإنسا جميعاً من أجله نطلب كل
حين وبالأخص في قداسات الاربعين يوماً التي تقيمها الكنيسة
لأن النفوس بعد مفارقة الأجساد تحتاج لمعاونة مضاعفة عاجلة .

ومن أحسن ما كتب في هذا الصدد ما ورد في كتاب
المقابلة المضاعفة (١) المطبوع في أورشليم بمطبعة القبر المقدس
ببطرركية دير الروم سنة ١٨٦٠ - وقد كتب عليه طبع بأمر
قداسة الآب السيد الفائق الغبطة كيريوس كيريوس كهراس
البطررك الأورشليمي - في المقال عن حال النفوس السعيدة بعد
الموت وفي التضرع من أجل الراغبين صفحة ١٠٦ قال :

(١) ألف أولاً بالفرنسية في مدينة أودسا سنة ١٨٣٨ م ثم ترجم
إلى اليونانية في مدينة القسطنطينية سنة ١٨٥٨ م ثم إلى العربية ثم ١٨٥٣ .

في قيامة السيد المسيح

و بعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية
ومريم الأخرى لنتظرا القبر ، وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن
ملك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب
وجلس عليه ، وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج ، فن
خوفه أرعد الحراس وصاروا كأموث ، فأجاب الملك وقال
للرأتين لا تخافا أنتما فإني أعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب ، ليس
هو ههنا لأنه قام كما قال هذا انظرا الموضع الذي كان الرب
مضطجعا فيه ، واذهبيا سريعا وقولا لتلاميذه أنه قد قام من
الأموات ، ها هو يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه ها أنا قد قلت
لكما ، نخرجتا سريعا من القبر بخوف وفرح عظيم راكبتين
لتخبرا تلاميذه ، وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع
لاقاهما وقال سلاما لكما فنقدتا وامسكتنا بقدميه وسجدتا له
فقال لهما يسرع لا تخافا . إذهبا قولا لأخوتي أن يذهبوا إلى
الجليل وهناك يرونني .

و وفيما هما ذاهبتان إذا قوم من الحراس وجاءوا إلى المدينة

من حيث أن آباء الكنيسة ولا سيما القديس كيرلس
الاسكندري والقديس يوحنا الدمشقي يعلون أن نفوس
الراقدين يجناز حالا بعد الموت محطات منازل مقادة من الملائكة
حفظتها مقابل أرواح مؤذية تفات من أدناسنا فتجهد في أن
تمنع سيرنا إلى الدلاء إلى محل الراحة .

فذلك قد رسمت الكنيسة أن تقدم التضارح الأوفر
حرارة اساعدة أولادها الراقدين خاصة في برهة الأربعين يوما
الأولى منذ افتراقهم عن الجسد . فهكذا نرى في حالة الرموز
والإطلال التي في الناموس العتيق أن القفر كان مسافة متوسطة
بين مصر التي كانت رموا عن هذا العالم وبين أرض الميعاد التي
هي صورة السماء . . . الخ .

رواق القديس

وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان ، فاجتمعوا مع الشيوخ
وتشاوروا وأعطوا السكر فضة كثيرة فائلين قولوا أن تلاميذه
أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام ... (١) مت ٢٨ : ١ - ٢٠ .

+++

ان مريم المجدلية ومريم والهة الإله جاءتا لنظرا القبر في فجر
الاحد وبشرتا من الملك أن ربنا قام ورأناه وأمسكتنا بتقديمه
وسجدتا له وأرسلهما ليبشرا التلاميذ بأنه قد قام . أما الحراس
فدخلوا المدينة وأعلبوا الكهنة بقيامه السيد المسيح فأعطوهم
رشوة ليقولوا أن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه فأذاعوا الخبر .

ولما بلغ مريم المجدلية أن جسده قد سرق ارتابت ورجعت
إلى القبر ثمانية في الصباح كما قال القديس يوحنا ٢٠ : ١ - ١٨ .
ورأت الحجر مدحرجاً والملك جالسا عليه فيازداد شكها
وأمرعت إلى بطرس ويوحنا وقالت قد أخذوا سيدي من القبر
ولست أعلم أين وضعوه ، وللحال مضى التليذان المذكوران
ونظرا القبر واللفائف فتحققا القيامة .

(١) التفسير لمصنء من القديس مار ديونيسيوس بن الصليبي وعن
كتاب القول الصحيح في آلام السيد المسيح .

أما المجدلية فظلت واقفة عند القبر مرتبكة وكادت تبكي
وفيا هي تبكي إنحنيت إلى القبر فنظرت ملاكين بشياب بيض
جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان
جسد يسوع موضوعاً ، فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين قاله
لهما أنهم أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه ، ولما قالت
هذا التفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفاً فأرسلها إلى تلاميذه
وبشرتهم أنها قد رأت الرب .

وجدت هناك النسوة اللواتي كن مصعدات لبعضين للقبر
حاملات طيباً فرجعت معهن كما يذكر القديس لوقا ٢٤ : ١ - ١٣ .
ثم في أول الاسبوع أول الفجر أتين إلى القبر حاملات الخنوط
الذي أعدته ومعهن أناس فوجدن الحجر مدحرجاً عن القبر
فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع ... لو ٢٤ : ١ . ورجعن
من القبر وأخبرن الاحد عشر وجميع الباقين ... فقام بطرس
وركض إلى القبر فانحنى ونظر الاكفان موضوعة وحدها فضى
متعجباً في نفسه مما كان ا

+++

في ظهور السيد المسيح بعد القيامة

- (١) لمريم المجدلية ومريم العذراء والدة الإله مت ٢٨ : ٩ .
« وفيما هما منطلقتان (مريم المجدلية ومريم الأخرى) لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لا قاما وقال سلاما لهما فتقدمتا وامسكنا بقدميه وسجدتا له . »
- (٢) لمريم المجدلية يو ٢٠ : ١٦ .
« قال لها يسوع يا مريم فالتفتت تلك وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم . »
- (٣) لتلميذي همواس لوقا ٢٤ : ٣١ .
« فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم إختق عنهما . »
- (٤) للرسول ما عدا توما يو ٢٠ : ١٩ - ٢٤ .
« ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم سلام لكم ... »

وأما توما واحداً من الإثني عشر الذي يقال له التوام لم يمكن معهم حين جاء يسوع . »

- (٥) للرسول وتوما حاضر يو ٢٠ : ٢٦ ، ٢٧ .
بعد ثمانية أيام من القيامة ... « جاء يسوع والأبواب مغلقة ... ثم قال لتوما ... »
- (٦) لسبعان بطرس ١ كو ١٥ : ٥ .
« وأنه ظهر لصفا ... »
- (٧) للرسول على بحر طبرية يو ٢١ : ١ .
« بعد هذا أظهر أيضاً يسوع نفسه للتلاميذ على بحر طبرية . »
- (٨) للرسول في الجليل مت ٢٨ : ١٦ ، ١٧ .
« أما الاحد عشر تليداً فانطلقوا إلى الجليل حيث أمرهم يسوع ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شك ... »
- (٩) لنعوم نحسبانه أخ ١ كو ١٥ : ٦ .
« وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمس مئة أخ ... »

أع ١٢ : ٧ ، ١٠ . ودخل سيدنا العلية على تلاميذه والأبواب
مغلقة يو ٢٠ : ٢٦ .

كيف إذن لا يقدر خالق الكل أن يخرج من القبر وهو
مختوم ؟

وقول السيد للرأتين (اذهبا وقولا لإخوتي) دليل على
كرامة التلاميذ عنده إذ ساواهم بنفسه .

وحملت البشارة إلى التلاميذ على أيدي النسوة لأن ابتداء
الخطأ كان منهن لجعل ابتداء السلام على أيديهن ليروا بذلك
طاهرين وليصرن وسائط في السلام والفرح كما صرن وسائط في
الإثم والحزن (١) .

يقول أشعياء النبي ٢٧ : ١١ « حينئذ تيبس أغصانها تنكسر
فتأني نساء وتوقدها لأنه ليس شعباً ذا فهم . . . » ويفسر ذلك
القديس كيرلس الكبير « هابوا أيتها النسوة اللواتي سبقن نشاط
الرسول إلى القبر ولذلك استحققن معاينة المنظر الإلهي . »

(١) البوق الانجيلي لسكبير مكاريوس معلم المدرسة اليونانية في
جزيرة بطس ، ص ٣٠٨ .

(١٠) لي مقرب ١ كو ١٥ : ٧ .

« وبعد ذلك ظهر ليمقرب . . . »

(١١) ولكل الرسل ١ كو ١٥ : ٧ .

« وبعد ذلك ظهر ليمقرب ثم الرسل أجمعين . »

(١٢) لبولس ١ كو ١٥ : ٨ .

« وآخر الكل كأنه للسقط ظهر لي أنا . »

وأن ظهور الملك للرأتين كان بخلاف ظهوره للحراس .
ذلك أن منظرة أراع الحراس وأزجمهم حتى صاروا كالأموات
والمرأتان بخلاف ذلك . وهذا يدل على أن الملائكة قد أعطوا
سلطاناً من الله أن يظهروا في أي شكل أرادوا بحسب ما يقتضيه
الحال .

ولسائل كيف يمكن أن يخرج الجسم من باب مغلق ،
والجواب أن الذي خرج من البطن والحنومات محفوظاً وأظلم
الشمس وأحيا الموتى كل شيء . استطاع لديه ، أيضاً الملك دخل إلى
دانيال بالطعام إلى داخل الجب وهو مختوم بماله دا ١٤ : ٢٣-٢٨ ،
وأخرج الملك بطرس من السجن من غير أن يفتحه .

تأملات القديس أنبا شنودة

ورئيس المتوحدين حول قيامة الموتى

يا لعمق هذه الإعجوبة التي لا تقاس، التي تحدث عنها حزقيال النبي - العظام المتناثرة وتلك التي أحرقتها النيران، الأجساد التي أكلتها الحيوانات المفترسة أو الطيور الجارحة، وتلك التي ألقيت في جوف الأرض، كلها سوف تسمع صوت ابن الله وتجتمع بغيرها، كل منها مع ما يخصه فيغطبها اللحم والمفاصل، ويبسط جلد عليها، وتدخل فيها الأنف - يحيون ويقومون في حضرة الذي أمرهم، يقول حزقيال النبي:

و كانت على يد الرب فأخرجني بروح الرب وأزاني في وسط البقعة وهي ملافة عظاما، وأمرني عليها من حولها وإذا هي كثيرة جداً على وجه البقعة وإذا هي يابسة جداً، فقال لي يا ابن آدم أنحيا هذه العظام، فقلت: يا أيها السيد الرب أنت تعلم، فقال لي تنبأ هل هذه العظام وقل لها: يا ابنة العظام اليابسة اصحي كلدة الرب،

مكلماً قال السيد الرب لهذه العظام هاأنذا أدخل فيكم روحاً

وأن عجة النساء الرب لم يقدر أن يبقها ضعف الطبيعة النسائية ولا الخوف من ظلام الليل والخوف العام الذي كان مسيطراً على أصدقاء السيد المسيح جميعهم، ولا أعداء الجمع ولا الجنود، ولا سيطرة بيلاطس وقرساء الكهنة، لكن كل الأشياء الصعبة العسرة غدت لدى نشاط النسوة سهلة.

قد يعترض معترض قائلاً أن الأجسام في القيامة العامة لا تغتذى البتة ولا تقوم متجرحة والسيد المسيح قام مجروحاً وتناول طعاماً، والجواب أن العلة في إبقاء الآثار لإيجاد السبيل إلى تحقيق القيامة المسيحية، وكذلك الأكل إنما استعمله للاقتناع لا لضرورة الغذاء - إن هذه الأمور تزيدهم إيماناً وتوما لم يزم إلا بعد أن رأى آثار المسامير والحرمة، وقد فعل السيد المسيح ذلك لإثبات قيامته لا لإثبات وجود الأكل في الآخرة، كما أن الطبيب قد يتناول أمام العليل شيئاً من الدواء مع كونه غير مضطر إليه ليحمل العليل على تناوله والضمير حينئذ في الاستعمال مصلحة العليل لا مصلحة الطبيب...

† † †

فتحيون ، واضع عليكم عصبا و اوكسيكم خماً و ايسط عليكم جلدآه
 و اجعل فيكم روحا فتحيون و تعلمون اني انا الرب ، فتنبأت كما
 امرت و بينما انا اُتنبأ كان صوت و إذا رُعث فتقارب العظام
 كل عظم إلى عظمه ، و نظرت و إذا بالعصب و اللحم كساها
 و بسط الجلد عليها من فوق و ليس فيها روح ، فقال لي تنبأ للروح
 تنبأ يا ابن آدم و قل للروح هكذا قال السيد الرب هل يا روح من
 الرياح الارباع و مب على هؤلاء القتل ليحيوا ، فتنبأت كما أمرني
 فدخل فيهم الروح لحيوا و قاموا على أقدامهم جيش عظيم جدا
 جدا ، ثم قال لي يا ابن آدم هذه العظام هي كل بيت اسرائيل ،
 هاهم يقولون يبست عظامنا و هلك رجائنا ، قد انقطعنا ، لذلك
 اُتنبأ و قل لهم هكذا قال السيد الرب ، ها انا اُفتح قبوركم و اصعدكم
 من قبوركم يا شعبي و آتي بكم إلى ارض اسرائيل ، فعملون اني انا
 الرب هند فتح قبوركم و اصعد ادي اياكم من قبوركم يا شعبي .
 و اجعل روح فيكم فتحيون و اجعلكم في ارضكم فعملون اني
 انا الرب تكلمت و افعل يقول الرب . حزقيال ٣٧ : ١ - ١٤ .

انظروا امر الله الذي سوف يعمل الاموات يقومون في
 الحال . و لاحظوا ايضاً تها مسركم ايها المقيمون في خطاياكم ،
 يا لعمى القلب الذي يسيطر علينا ا كل عظم من العظام اليابسة

سوف يمرق الآخر و يقرب منه دون أن يختلط بعضها ببعض ،
 العظام تقرب فتكسوها المفصل و يغطيها اللحم و ينسبط عليها
 الجلد و يدخل فيها روح فتحيوا .

و نحن حتى الآن لا نطبع فيخرج كل منا من أعماله الشريرة
 التي يتمرغ فيها ، مثلنا مثل عظام يابسة مرفوضة من القبور .

سوف تفضي العظام اليابسة ، يكسوها اللحم و ينسبط
 عليها الجلد ، ومع هذا فإن المشاعر و الافكار الصالحة و الإيمان
 قد يبست عند كل المراطقة ، و قامت على الارض مثل أوراق ،
 يدخل الروح في كل الاموات فيحيون (١) . اما روح الله

(١) شرح بولس الرسول قيامة الاموات في رسالته الأولى إلى أهل
 كورنثوس ص ١٥ : ٣٥ - ٥٣ هكذا قائلاً :

« لكن يقول قائم كيف يقام الاموات و بأي جسم يأتون ، يا شعبي
 الذي تزوجه لا يحيا إن لم يموت ، و الذي تزوجه لت تزوج الجسم الذي
 سوف يصير ، بل حبة مجردة ربما من حنطة أو أحد البواقي ، و لكن الله
 يغطيها جسماً كما أراد و لسلك واحد من البذور جسماً ، ليس كل جسد جسداً
 واحداً بل لناس جسد واحد و لهما ثم جسد آخر ، و لسلك آخر و لغير آخر
 لأجسام سماوية و أجسام أرضية . لكن مجد السهديات شيء و مجد الأرضيات
 آخر . لان نجماً يمتاز عن نجم في المجد ، هكذا ايضاً قيامة الاموات ، »

القدوس فيتمدد عن الوثنيين والمراطقة ، إذ قد خنقهم روح شرير في عدم إيمانهم وتجد يفهم على الله وعلى مسيحه ، وكل أعمالهم المكروهة الأخرى .

يقوم الذين ماتوا ليس فقط من ماتوا منذ أربعة أيام وكانت رائحتهم كريهة مثلما قام لعازر ، بل الجميع يقومون ... كلهم من أول بار - من هابيل الذي قتله قابيل حتى الذين يموتون إلى إنقضاء الدهر .

== يزرع في فساد ويقام في عدم فساد ، يزرع في هوان ويقام في مجد ، يزرع في ضعف ويقام في قوة ، يزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً . يوجد جسم حيواني ويوجد جسم روحاني ، هكذا مكتوب أيضاً . سار آدم الإنسان الأول نفساً حية وآدم الأخير روحاً حياً ، لكن ليس الروحاني أولاً بل الحيواني وبعد ذلك الروحاني ، الإنسان الأول من الأرض ترابي الإنسان الثاني الرب من السماء ، كما هو الترابي هكذا الترابيون أيضاً ، وكما هو السماوي هكذا السماويون أيضاً ، وكما لبنا سورة الترابي نلبس أيضاً سورة السماوي . فأنقول هذا أيضاً الاخوة أن لحماً ودماً لا يقفيران أن يرتأ ملكوت الله ولا يرت الفساد عدم الفساد .

هو ذا سر أقوله لكم لا ترقد كلنا ولكننا كلنا نتغير في لحظة ، في لحظة عين عند اليقظة الأخير فانه سيوق يقام الأموات عدمي فساد ونحن نتغير . لأن هذا التماسك لا بد أن يلبس عدم فساد وهذا التماسك يلبس عدم موت .

يبدو الإنسان حسناً في نظر الذين ينظرون إليه مادام حياً في الجسد ولكنك متى قبيحاً للغاية في عين من يرونه ميتاً وملقى في القبر . هكذا الإنسان أيضاً يسكون حسناً أمام الله إذا رآه يمسيا في البر ولكنك متى قبيحاً للغاية أمامه إذا رآه يقيم في خطاياها . كمثل أجساد ميتة تلاتت أعضائها وسقط منها الواحد بعد الآخر ، يسكون الخطاة الذين هلكوا وسقطوا على الأرض الواحد تلو الآخر بسبب الشرور فيقتضى عليهم جميعاً ...

مثل أعضاء الذين ماتوا في الخطية وهم في فم الشرير ، مثل أعضاء الأجساد الميتة في أفواه الحيوانات المتوحشة .

من هو الإنسان الذي يرضى أن يموت قبل الوقت الذي حدده الله لأيام حياته ؟ إنه ذلك الذي يستمر في شروره ولا يريد أن يخرج عنها برضاء الكامل فهو يحب الموت في كل شر ، وسيجازي حسب أعماله .

كل الذين يعيشون في اليسر لا يرغبون العيش ضعافاً في شيخوخة ، هكذا أيضاً المؤمنون ، أنهم لا يرغبون في الحياة إلا على الحق وفي كل بر إلى يوم يشخصون فيه أمام الله الذي يجازي

كل أحد حسب أعماله في العدل والحق ، لأن سيدنا يسوع المسيح مات لأجلنا لكي نقوم ليس فقط بالجسد من الأموات في اليوم الآخر ولكن لكي نقوم أيضاً الآن من موت الخطية .

هـب أن واحداً من القديسين القدماء حضر الآن وقال لبعض الأموات الذين مكثوا منذ زمان طويل في المكان الذي دفنوا فيه وانحلوا في الأرض ، قوموا ، ومجد صنيعة بعضهم واستذكروا البعض الآخر ، ترى ماذا يفعل ؟ أخاله يمنح من يستحقون ، أن يسكنوا في حياة سعيدة ، وأما النجسون فيكسوم الخوى ويسلمهم إلى الموت مرة أخرى . هكذا الذين ماتوا في الخطية فإنهم بعدما عاشوا طويلاً في الشر ، وأضاعوا حياتهم في كل نجاسة قد يحدث أن يقوموا من موت الخطية بأمر الذي مات لأجلنا وقام . لكن البعض يستمر في التوبة بمجداً الله من أجل خلاصه ومن أجل البركة ويسمى البعض الآخر جاحداً لا يعرف من الذي أحسن إليه ، وما هو الشرف الذي يمنحه الرب يسوع للذين أكرموه في آلامهم الحقيقية كما هو مكتوب : وأبكار فواكه العدل . فيمنحهم الحياة الأبدية ولا يموتون في الخطية فيما بعد بل يحيون أيضاً في العدل ويقومون جسدياً

ليجبروا إلى الأبد . فكيف يكون الإزدراء الذي سوف يعاقب به الآخرون سوى أن يسلمهم مرة أخرى إلى نجاستهم ، يسلمون إلى الجحيم بسبب خطاياهم إلى يوم القيامة .

من من الذين يخافون الله يرى أمواتاً في قبورهم ولا يحزن . بل من من الأنبياء والرسل يرى الأشرار وقد ماتوا في شرورهم ولا يحزن من جهنم ؟

من من الذين أخطأوا بسرهم الذهاب إلى الجحيم بعد القيامة من الأموات ؟ من من الذين قاموا من موت الخطية وتابوا عن كل شرورهم بسر بالعودة مرة أخرى إلى شرورهم ؟

من من الذين يستحقون رحمة الله العمل لا يرغب في الدخول إلى الحياة عند القيامة من الأموات ؟ من من الذين يخافون الرب الذين أقامهم من الأموات لا يريد أن يستمر في كل عمل صالح ؟ . . .

أقول للذين يقولون إنا مسيحيون ولمن يفضيئون الرب :
« ألم يكفكم الزمان الذي قضيتموه في جهلكم ؟ » .

البهت المبني على الرمال لا يثبت إذا هبت عليه الرياح الشديدة
ومن كانت كلمة الله غير ثابتة فيه يمشي إذا ما أصابه حزن
أو اضطهاد . ألا يسكون إنكاراً أن يقال الكذب بدلا من
الحق برياء أو بحساباة ؟ أي شيء أفضل من الاعتراف بيسوع
فإنه حتى لو فقأوا عينيك ألا تقوم في القيامة ولك هينان ؟ يكني
أن يعترف بك أمام ملائكة الله . ماذا نخشى ؟ هل نخشى أن
تعترف بأعمال كشفت لك تشهد الكتب المقدسة نفسها لها ؟
حتى ولو ضربوا عنقك سوف تقوم من الاموات ورأسك على
كتفيك . لو قطعوا كل عضو فيك تقوم من الاموات ولا
يتنصك أصبع واحد من يدك أو رجلك . نعم سوف تقوم من
الاموات جسداً روحانياً .

إذا كنت تذكر الألم والحزن الذي حدث لك بسبب
الأشراط فنفسك فيها فانه الرسول : « إن آلام الزمان الحاضر
لا تقاس بالمجد العتيق أن يستعمل فينا » . يسكتيك أن ترى كل
الذين احتقروا أو قتلوا من أجل يسوع ولا سيما الرسل الأبرياء
والأنبياء .

يوحنا الذي قطع هيرودس رأسه بعد أن ألقاه في السجن

بسبب حبه لإمرأة شريفة وابنتها . ومينخا الذي ضربه الإنبياء
الكذبة بأمر ملك شيرير . . . وأوفيا وأسطافانوس الذي
رجموه وقتلوه .

يوم الدينونة الرهيب (1)

وما جزاء من يتجاسرون على عمل هذه الشرور ؟ معرفتهم
وماد وحكمتهم ضلال بماذا يجيبون في يوم الدينونة : أيجيبون :
« يا ربك تفتاناً وأخرجنا شياطين ، يا ربك صنعنا فضائل كثيرة »
لكن سوف يسلمهم هذه الكلمات . « إن لا أعرفكم »
« إبتعدوا هي » أليس من أجل شرورهم أن يصنعونها سرراً
دون أن يعلم أحد بها إلا الله . فلنطرد هنا كل مكر قبل أن يدين
الله الخفيات .

هل نستطيع ونحن نمثل أمام محبته أن نهرب من قوله
« لا أعرفكم » ؟

إنه لا يقول عن هؤلاء الخطاة المررفين وانكته بقول :

(1) Œuvres de Shenoudi, Amélineau Tome II
Fascicule 1.

كثيرون في هذا اليوم سوف يقولون ليس من الذين لا يعرفونه
ولكن كطهرين من الذين يمجدون أنفسهم باسمه . لان القس
والووان معدة قنار وما ينظر اليه الناس كأنه اقمح في حين أنه
قس . كثيرون سيقعون في يد الرب يسوع المسيح من الماكرين
والمرائين الذين شبههم بالقبور المبيضة ، جميلة من الخارج أما
داخلها مملوءة من كل نتن ونجاسة .

ماذا يجدى الاسم والزي بدون الطهارة ؟ أين هي الأثمار
التي تليق بها ؟ أعني الفضائل المسيحية لتمجد الملك المسيح ؟ لان
الاسماء والثياب والنيجان لا يصل بوجها إلا إلى ساعة الموت
فقط . لا الاسم ولا الملابس يستطيع أن يميننا لاننا سوف نرجع
أمام الله قبل كل إنسان ، نحن الذين نعمل الاسم والملبس ، حتى
الملوك وكل كائن في عظامم الله . لانه كما أن الأغنياء سواء آثرتوا
إبراراً أم أشراراً يتركون خيراتهم ليذهبوا إما ليفرزوا برحمة
الله لانهم كانوا رحومين أو ليحرق عليهم العقاب لانهم لم يكرتوا
بحسن للناس ، هكذا سوف يسكون نحن ، نتخلى عن الاسم
 والملبس لكي نسير . فإذا كنا قد حملنا ما يليق أثناء حملنا إياها
فسوف نأخذ أجراً ، ولكن إن كنا قد حملنا ما لا يجب فسوف

يحكم علينا . . . في المكان الذي نتطلع اليه لا يرتفع إنسان بسبب
الاسم والملبس المرتفعون هم أولئك الذين ترفعهم أعمالهم الحسنة
إذا كنا نريد أيضاً أن نقول أنهم مرتفعون بالاسم فإنما نقول
ذلك لكي نقنع ذواتنا . إذا كنا نسكن حرماتنا حسناً مثل كل
الذين يصنعون إرادة الله فإننا نقول في البسدهم أنهم مرتفعون
بالأعمال ، مرتفعون بالاسم ، فرق الكل الأنبياء وأرسل وكل
القدسين ، هم فقط الذين أتوا أعمالاً تميزهم الذين سوف يكرتوا
مطربين ، ولكن الذين يملون ما اتقنوا عليه ويتمون ما هو
مكروه وغير مسموح به فسيكونون ملعونين

لا يوجد ملك ولا قوة ولا شخص ينتمى إلى الجنس البشري
يحكم في السموات ، لا يوجد سوى الله ومسيحه الرب ملك السماء
والأرض ، والمستحقون بأعمالهم الصالحة سوف يكرتون مآلديكين
الحياة إلى الدهر

الذين ماتوا مع المسيح هم الذين سوف يبحرون من جديد مع
المسيح . الذين تألموا مع المسيح هم الذين سوف يمجدون معه .
الذين تألموا ليس فقط بالاسم ولكن في الإيمان والأعمال . أيضاً
في كل التجارب هم الذين سوف يكرتون ملوكاً مع المسيح .

ليس مساوياً له لأنه إله وملك . إذا كنا أولاد الملك المسيح
فستملك أيضاً معه . هل يوجد ملك أفضل من سوف يهد رحمة
أمام يسوع ؟ وبالأخص الذين ورثوا ملكوته . لأن من يرث
ملكوت السموات دون أن يكون ملكاً ، هل يملك أحد
إلا الذين ليس لهم سيد سوى المسيح يسوع وأبيه . أوجد ملك
آخر ، إلا من ينجو من الغضب الآن ؟ أيمكن ملك آخر إلا
إذا ملك المرء الحياة إلى الأبد ؟

لن يرى الإنسان وجه ملاك في المسرة لحسب أو وجه قدس
فيكون ملكاً . إنها رؤية جابلقا وجهاً لوجه ، الرب الملك المسيح
وإبن الملك ، إنها معينة بالأكثر فلا يوجد ملك خارج هناك لأن
الذين يستحقون أن يروه في مجده هم الذين سيتمجدون به . . .

لكن من هم الذين سوف يصلون إلى هذه المراتب إلا الذين
تخدموا في الخدمة العسكرية جنوداً الملك المسيح ؟ ، قد أخذوا
درع الإيمان وذهبوا إلى المعركة . حاربوا كل إثم لكي لا يتسلط
عليهم . هم أحرار من عبودية الخطية وهم الذين سوف يكونون
أحراراً من كل الآلام . أما هيبند النجاسة والشرطاً فما يفرقهم
الموت عليهم تتسلط عليها كل الضيقات . . .